جامعـة المنصــورة
كليــة التربية
–

مشكلات الكتاب المدرسي للتعليم قبل الجامعى
واقع ورؤية

إعـداد
الباحثة / نورا مجدى فهمى باسيلى
معلم أول رياضيات بمدرسة ناصر الرسمية للغات

إشراف

أ.د/تودرى مرقص حنا
أستاذ أصول التربية المتفرغ
ورئيس قسم أصول التربية سابقا
ووكيل الكلية للدراسات العليا سابقا
كلية التربية جامعة المنصورة

د/ أمل حسن حسن حرات
مدرس أصول التربية
كلية التربية جامعة المنصورة

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٥ – يوليو ٢٠٢١
مشكلات الكتاب المدرسي للتعليم قبل الجامعى
واقع ورؤية

مقدمة

الكتاب المدرسى فى حد ذاته ليس قضية يجب معالجتها او ظاهرة علينا تناولها ، وإنما القضية الحقيقة تكمن فى موقع هذا الكتاب المدرسى فى عصرنا المعرفى وإيقاعاته الفنية المتجددة ، وما يفرض – على الكتاب المدرسى – من واجبات إلزامية عليه أداؤها وظواهر عصرية عليه مجاراتها وإلا كان الرسوب مصيرا محتوما له . (١)

فالكتاب المدرسى هو الذى يحدد للتلميذ ما سيدرسه من معلومات، وللمدرس ما سيدرسه له،وخاصة فى الدول النامية. من ثم يمثل محورا من أهم محاور التعليم قبل الجامعى ، الذى يعد نواه لتخرج كوادر بشرية قادرة على التعامل مع مجريات الحياة، بالإضافة إلى أنه أداه من أدوات تشكيل وتكوين شخصية التلاميذ فى المدارس . وعادة ما تتولى حكومات الدول النامية على وجه الخصوص من بينهما مصر متمثلة فى وزارة التربية التعليم، ترتيب الكتب المدرسية وطباعتها على نفقتها وتوزيعها بالمجان أو بالثمن الرخيص على التلاميذ مع بداية العام الدراسي . (٢)

فالكتاب المدرسي المقرر تحول اليوم فى كثير من المواد الدراسية إلى عامل طرد للطالب مما يدفع به إلى البحث عن بدائل آخري منها " الكتاب المساعد "

ولا شك إن إعراض الطلبة عن الكتاب المدرسي المقرر وإقبالهم الشديد على الكتاب المساعد،يمثل ظاهرة خطيرة نظرا لما تنفقه الدولة من ملايين الجنيهات فى تأليف وطباعه الكتب المدرسية المقررة . وخاصة مع تفاقم المشكلة الأخيرة القائمة بين وزارة التعليم ودور النشر بسبب الكتب الخارجية . قد ذكرمجدى قاسم أن " الكتب الخارجية " تلاقى إقبالا من الطلاب بصورة تجعلهم يستغنون عن الكتاب المدرسي مما يمثل فى حد ذاته إهدارا للموارد المالية بسبب الإنفاق المزدوج على التعليم ، حيث تنفق الدولة ملايين الجنيهات على إعداد وطباعة الكتاب المدرسي والذى يأتى غالبا دون المستوى ويستغنى عنه الطلاب لصالح الكتب الخارجية " ، حيث أصبحت

(١) حنان احمد عبد الحميد : "هل يمكن للكتاب المدرسي (الورقى) أن يظل على قيد الحياة ؟ " مجلة المعرفة ، جامعة أم القرى ،عدد (١٧٥) ، ١٧ أكتوبر ٢٠٠٩ م

(٢) حامد معروف الزيات : الكتاب المدرسى المقرر فى مصر (١٩٧٥م – ٢٠٠٠م) دراسة حركة النشر والضبط البيليوجرافى (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية آداب ، جامعة بنها، ٢٠٠٨م)

الكتب الخارجية المساعدة تقف فى وجه الكتاب المدرسي وتحاربه بأسلوبها البسيط وتوزيعها الجيد للأفكار وما بها من معينات على الاستذكار من أسئلة متعددة . (١)

وبذلك يكون لهذه الكتب سوقا تروج لها ، ومعدون وكوادر يقومون بتجهيزها ، وأولياء أمور يتسابقون للحصول عليها تاركين الكتاب المدرسي . وهكذا بدلا من أن يقوم الكتاب المدرسي بدوره فى بناء قيما لدى التلميذ فأنه يهدم قيما أخرى كالإسراف ، وعدم احترام الممتلكات العامة .

وقد كشفت الإحصاءات الرسمية التي وردت بالخطة الإستراتيجية لوزارة التربية و التعليم، عن أن معدل إنتاج الكتب المدرسية «زاد خلال السنوات الست الماضية بنسبة ١٥%، وزاد حجم الإنفاق علي طباعة الكتب المدرسية بنسبة ٦٣%»، وبحسب تقديرات الوزارة يقدر حجم الإنفاق علي الكتب المدرسية ٦% من ميزانية التعليم قبل الجامعي.(٢)

كما توجد دعوات لإلغاء الكتاب المدرسي سببها التطور الحادث فى التعليم الإلكترونى الذى يستخدم الشبكة (الإنترنت) ، إذ يستطيع التربويون إعداد المادة العلمية بكلفة مناسبة على الشبكة بحيث تستفيد هذه المادة العلمية من رصيد الشبكة الهائل ، بحيث ينتقل الطالب من تلك المادة العلمية الضيقة المحدودة فى آفاق الشبكة الرحبة اللامحدودة . كما يستثمر إمكانات الشبكة السمعية البصرية ، فيستطيع الاطلاع على الصور المتحركة الناطقة التى تعجز الكتب توفيرها .وهذا يعنى إن الكتاب المدرسي كتاب واحد أما الشبكة فهى مكتبة كاملة . غير أن الشبكة أقل كلفة وأخف وزنا وأبعد تأثيرا.(٣)

وانطلاقا من تلك الأهمية للتعليم الإلكتروني فقد تبنت الوزارة مشروع التعليم الإلكترونى هو مشروع ممول من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ، ويهدف إلى تقديم التعليم المدعم باستخدام التكنولوجيا ، والمتمركز حول الطالب إلى النظام التعليمى المصرى ويعمل المشروع فى جميع أنحاء

---

(١) منال صبحى الحناوى : نشر الكتب المدرسية المساعدة بمصر (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٥م)

(٢) وزارة التربية والتعليم : الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤م-٢٠٣٠ م: http//www.protal.moe.gov.eg ، ٣١ديسمبر ٢٠١٣

(٣) محمد عويس : "هل حان الوقت لتقاعد الكتاب المدرسي الورقى " مجلة المعرفة ، جامعة أم القرى ، العدد ١٧٦، ١١نوفمبر ٢٠٠٩

جمهورية مصر العربية وفى جميع المراحل التعليمية بداء من مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية .[١]

كما قامت وزارة التربية والتعليم بتنفيذ مشروع التابلت المدرسى وذلك بتوزيع ٣٥ ألف جهاز تابلت على تلاميذ الصف الأول الثانوي العام والفني في ست محافظات على مستوى الجمهورية، والطلاب سيحصلون على الجهاز كهدية مجانية، لكي يستخدمونه في ما بعد أثناء الجامعة. حيث بلغت تكلفة شراء أجهزة التابلت ٨٤ مليون جنيه مصري، في حين أن تكلفة طباعة الكتب في مصر تصل ١,٣ مليار جنيه سنويا. مما يتيح الاستغناء عن الكتاب المدرسى المطبوع الأمر الذى يوفر لميزانية الدولة ما يتم إنفاقه على طباعة الكتب حاليا.[٢]

استعرض ايضا دكتور طارق شوقى فى فعاليات منتدى التعليم العالمى الذى أقيم فى العاصمة البريطانية لندن ، أبعاد رحلة تطوير التعليم فى مصر ، والتى تهدف إلى تغير المنظومة بأكملها لتتحول من التعليم إلى التعلم ، مع عدم اقتصار دور الطالب على ان يكونوا متلقين للمعلومات ، بل يتحولوا إلى مستفيدين من نظام متكامل ، هذا النظام يقدم لهم معلومات ويكسبهم مهارات الحياة التى تشكل بنيانهم الفكرى وسلوكهم من أجل تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ .

وقال أن الوزارة تعمل على عدة محاور بدعم كبير من الدولة المصرية وكل مؤسستها ، للاسهام فى بناء الأنسان المصرى عن طريق

- بناء نظام تعليمى عصرى 2.0 على أحدث المعايير العالمية شمل مرحلة رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية بشكل تدريجى حتى وصل للصف الرابع فى ٢٠٢١-٢٠٢٢.
- وحيث إن المعلم أساس نجاح منظومة التعليم الجديدة، فهناك خطة تدريب للمعلمين على المناهج الجديدة، التى أعدها نخبة من أفضل الأساتذة بالمركز القومي لتطوير المناهج، مشيرًا إلى أن الوزارة عملت على دمج التكنولوجيا الحديثة بالعملية التعليمية من خلال توفير أجهزة التابلت والسبورات الذكية لتسهيل دخول الطلبة على بنك المعرفة المصري، الذى يعد نموذجًا معرفيًا فريدًا من نوعه على مستوى العالم.

(١) منار منصور أحمد : مرجع سابق ، صـ٥

(٢) وزارة التربية والتعليم : http//www.protal.moe.gov.eg ، ١ سبتمبر ٢٠١٣

- حـول التعلـيم الفنـي، اسـتعرض وزيـر التربيـة والتعلـيم والتعلـيم الفنـي نجـاح تجربـة مـدارس التكنولوجيا التطبيقية، والتى وصل عددها إلى ١١ مدرسة حتى الآن، بشراكة ثلاثية بين الوزارة التـي تقدم المدرسـة والمعلمين، وبين القطـاع الخـاص كممثل لأصـحاب الأعمـال الراغبين فـي إعداد الموارد البشرية اللازمة لتشغيل مصانعهم، إضافة ممثل لهيئة دولية لضمان جودة العملية التعليمية، وقد لاقى هذا إلي النموذج التعليمي إقبالًا كبيرًا من الطلاب الحاصلين على شهادة الإعدادية، وخصوصًا هؤلاء الحاصلين على مجاميع مرتفعة تؤهلهم بسهولة للالتحاق بالتعليم العام.(١)

فى ضوء ما سبق ، تصبح دراسة المشكلات التى تواجه الكتاب المدرسي أمرا ملحا ، تتطلب أخذ رؤية تربوية معاصرة فى ظل متغيرات العصر ، للوصول إلى كتاب مدرسي جاذب للطالب وداعم لبناء كافة جوانبه الشخصية .

مشكلة الدراسة الحالية تتمثل فى التساؤلات الآتية:-

١. ما واقع استخدامات الكتاب المدرسي بالتعليم قبل الجامعى ؟
٢. ما المشكلات التى تحول دون تحقيق الكتاب المدرسي لأهدافه فى العملية التعليمية ؟
٣. ما أهم البدائل المقترحة لفاعلية الكتاب المدرسي بالتعليم قبل الجامعى ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة إعداد رؤية مقترحة لمواجهة أهم مشكلات الكتاب المدرسي بالتعليم قبل الجامعى فى ضوء رؤية تربوية معاصرة ، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التى صيغت مشكلة الدراسة من خلالها.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة فى النقاط الآتية :-

- زيادة فعالية أداء المعلم داخل المدارس الحكومية للوصول إلى منتج ينافس به على المستوى المحلى والعالمي والإقليمي.
- ندرة الدراسات التى أجريت حول المشكلات التى يواجهها الكتاب المدرسى .

(١) محمود طه حسين: " طارق شوقى يستعرض تجربة مصر فى تطوير التعليم بلندن.. ويؤكد: المعلم أساس النجاح" اليوم السابع ، ٢٣يناير ٢٠٢٠ ، صـ٣

- تعدد الجهات المستفيدة من البحث منهم : وزارة التربية والتعليم ، الطلاب، والمعلمين ، وأولياء الأمور
- ظهور دعوات لإلغاء الكتاب المدرسي الذى يكلف الدولة ملايين من الجنيهات والاستعاضه عنه ببدائل اخرى .
- التطور الحادث فى التعليم الإلكترونى الذى يستخدم الشبكة (الإنترنت) ، وهذا يعنى إن الكتاب المدرسي كتاب واحد أما الشبكة فهى مكتبة كاملة . غير أن الشبكة أقل كلفة وأخف وزنا وأبعد تأثيرا .

منهج الدراسة

سار البحث فى محاولته الاجابة عن أسئلته وفق خطوات المنهج الوصفى الذى يهتم بتقديم وصف الظاهرة موضوع الدراسة للتعرف على اشتخدامات الكتاب المدرسي داخل العملية التعليمية فى التعليم ما قبل الجامعى ، وتحليل البيانات والإحصاءات التى جمعها للتعرف على العوامل والمتغيرات التى تؤثر على الكتاب المدرسي سواء العالمية والمحلية .

أداة الدراسة وعينتها :

الأداة هى وسيلة تستخدم فى البحث لجمع معلومات عن ظاهرة معينة ، وهناك العديد من الأداوات التى يمكن للباحثين استخدامها فى البحوث التربوية والاستبيانات وذلك للوصول إلى حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل بخصوص ظاهرة معينة (١)

تتمثل أداه البحث فى استبانه بهدف إستطلاع أراء عينة من أفراد المجتمع لتمثل الرؤية التربوية له ، ولتحديد أوجه القصور والسلبيات الناتجة عن استخدامات الكتاب المدرسي داخل العملية التعليمية و كيفية مواجهتها و تتمثل فيما يلى :-

- عينة من معلمين وموجهى المواد ومداراء المداراس لمرحلة التعليم ما قبل الجامعى وخاصة المرحلة الاعدادية والثانوية فى المدارس المختلفة (حكومى – خاص –لغات تجريبى) .
- عينة من طلاب مرحلة التعليم ما قبل الجامعى وخاصة المرحلة الاعدادية والثانوية فى المدارس المختلفة (حكومى – خاص –لغات تجريبى) .

ويتضمن البحث اطاراً نظرياً حول المحاور التالية :-

(١) حسن شحاته : المرجع فى العلوم التربوية والنفسية (القاهرة : الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٨)صـ ١٥٧

المعايير والتوجيهات العامة فى توظيف الكتاب المدرسي توظيفاً جيداً فى عمليتى التعلم والتعليم

ومن هذه المعايير ما يلى :-

١- أن يكون الكتاب المدرسي أداة اساسية فى عمليتى التعليم والتعلم .

٢- أن يوفر خبرات غير مباشرة للمتعلم وأن تكون هذه الخبرات كثيرة ومتنوعة ، ومنظمة تنظيماً جيداً يتيح للمتعلم اكتسبها وتعلمها .

٣- أن يقدم للمتعلم معلومات وبيانات حقيقية ، وأن يعرضها بأسلوب سهل ومنطقى ومنظم فى الحقل أو الميدان الذى يعالجه .

٤- أن تبنى المفرادات الموجودة بشكل تصاعدى متدرج من صف الى صف او من مرحلة دراسية إلى اخرى .

٥- أن يأخذ فى الاعتبار التنظيم التتابعى للمادة .

٦- أن تكون فيه مؤشرات واضحة فيما يتصل بطريقة التدريس والأختبارات وملائمة المادة .

٧- أن يتوفر فيه الحد الأدنى من الوسائل والمواد السمعية والبصرية .

٨- أن يجنب الأطفال الأذكياء من تعلم ردئ .

٩- أن يساعد المعلم المبتدئ ككتاب مرجعى مباشر .

١٠- أن يهئ لقدرات تعليمية مختلفة ويستجيب لميول التلاميذ وحاجاته .

١١- أن يقدم تعليماً مفيداً لكل من المعلم والمتعلم .

١٢-ويشير البحث إلى انه لا توجد طريقة واحدة ، أو طرق ثابته وقطعية لاستخدام الكتاب المدرسي استخداما مثمرا، وانما الأساس فيها جميعا يتوقف على مهارة المعلم وبراعته فى التدريس وحسن تصرفه ، وقدرته على توجيه تلاميذه توجيها سليما يشعرهم باهمية الكتاب ، ويدربهم على أحسن العادات فى استخدامه(١) .

معايير تحليل الكتاب المدرسي :-

تعد عملية تحليل الكتب بعامة والمدرسية منها بخاصة عملية معقدة وصعبة وذلك لأسباب متعددة منها إختلاف المعلمين فيما بينهم من حيث الطرق و الأساليب التعليمية المتوخاة من قبلهم ،

(١) مجيد إبراهيم ومحمد منير : "الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتى التعلم والتعليم "مجلة العربية للبحوث التربوية ، تونس ، دار المنظومة ، العدد الأول ، يناير ١٩٨٣م ، صـ١٤٧

وعدم تدريبهم على عملية تحليل الكتب ، وغياب معايير وأدوات تحليل موضوعية ، وعدم إتفاق السلطات التربوية والخبراء فى الكتب على الأسلوب أو الكيفية التى ينبغى أن يحلل فيها الكتاب . ومهما يكن من أمر فإن الرأى السائد بين الكتاب يميل إلى أن كل معلم يجب أن يفحص ويختار الكتاب فى ضوء طبيعة عمله ، وفى ضوء المساعدة التى يتوقع أن يوفرها الكتاب له ولتلاميذه .

الأسئلة المقترحه لاستخدمها فى وضع معاييره الخاصة لتحليل الكتب الدرسية :-

- ما شكل الكتاب وحجمه ومظهره العام ؟ وهل هو جذاب ومثير بالنسبة لكل من المعلم والتلميذ ؟
- هل مؤلفه معروف بنزاهته وحياده وشهرته العلمية وخبراته فى التأليف ؟
- ما وسائل التوضيح الفعالة فيه ؟وما مقدار الصور والمخططات والنماذج والرسومات والخرائط الموجودة فيه ؟وما نوع تلوينها ؟
- الى أى مدى تتصل المادة التعليمية فيه بميادين المعرفة الاخرى ذات العلاقة بمادته ؟
- هل أن المحتويات الموجودة فيه دقيقة علميا وصادقة وشاملة ؟ وهل أنها تعرض الحقائق ووجهات النظر المختلفة – بالنسبة للمشكلات الجلدية – باسلوب موضوعى وحيادى امين ؟ وهل فيه خلاصات أو نتائج مدعمة بالشواهد والادلة ؟
- هل التعابير والتركيب والمفردات اللغوية فيه تناسب مستوى الصف المؤلف له ؟
- هل تراعى موضوعاته ومحتوياته ميول التلاميذ المؤلف من اجلهم ؟
- هل يخاطب المؤلف فيه جميع التلاميذ – بغض النظر عن فوارقهم فى الجنس والعرق والدين والمكانة الاجتماعية – بنفس اللغة والدرجة من الحياد والتقدير و الإحترام ؟
- هل تتفق فلسفة الكتاب واسلوب العرض وطرق التعليم الموجودة فيه مع ما يستعمله المعلم ؟وهل هو يستطيع أن يحصل على أفكار وآراء إضافية يستخدمها فى تعليمه ؟
- هل تتوفر فيه اعتبارات وفرص كافية تسمح للتلاميذ على بالعمل فى مشروعات فردية وجماعية ؟ وهل فيه أسئلة وإقتراحات تساعد التلاميذ على العمل فى مشكلات تناسب مستواهم ضمن لجان أو مجموعات صغيرة؟
- هل يوجد فى اخره دليل او معجم للكلمات والمفاهيم والأعلام والأماكن والمصطلحات الجديدة او الغريبة ؟

ويلاحظ أنه إذا كان الكتاب موضوع التحليل سوف يستعمله أكثر من معلم واحد ، فينبغى أن يشترك فى عملية التحليل كل المعلمين الذين سيستخدمونه بمعية المشرف التربوى ، على تنصب جميع هذه التحليلات على مقدار لياقة الكتاب ومدى صلاحيته للعمل والاستعمال . كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن أن يستخدم جميع الأسئلة والفقرات المقترحة لتحليل الكتب كمعايير ثابتة أو قطعية لتحليل كتاب واحد فقط أو كتاب معين بالذات ، وأنما يمكن أن تنسحب على مختلف الكتب إذا رأى المعلمون فيها فائدة تحقق أغراضهم فى هذا المجال [١].

أهداف تحليل الكتاب المدرسي:-

- ☒ تعرف أوجه القوة وأجه الضعف ، وتقديم الأساس لمرجعتها وتعديلها لمعرفة المضمون من حيث قيمته وجدواه للمتعلم فى صف دراسي معين .
- ☒ مساعدة المؤلفين والمحررين والناشرين فى إعداد كتب مدرسية جديدة بالإشارة إلى ما يتم عمله على مستوى العالمى.
- ☒ تحسين إنتاج الكتب المدرسية التى تحقق مطلوبات الفروق الفردية وبحيث يتم مخاطبة المتفوقين والعاديين ومن هم دون ذلك ، والتى تحقق بالقدر نفسه التنشئة الإجتماعية المطلوبة للألفية الثالثة .
- ☒ جذب المتعلمين فى كل مرحلة عمرية إلى الكتاب المدرسي بتحقيق ميولهم واهتماماتهم وتفضيلاتهم القرائية من حيث المضمون الثقافى والأكاديمى واللغوى ومن حيث الإخراج . وأهم من ذلك كله تنظيم الكتاب المدرسي على أساس سيكولوجى يراعى قدرات وطبيعة المتعلم ومتطلبات نموه .
- ☒ تنمية ثقافة الإبداع ومخاطبة القدرات العقلية لتعميق التفكير العلمى والناقد و الابتكارى لدى المتعلمين والتعلم الذاتى .
- ☒ تعرف مدى مراعاة الكتب المدرسية لحركة المعايير العالمية والقومية وعلاماتها المرجعية ومؤشراتها فى كل مرحلة تعليمية .

---

(١٠) المرجع السابق ، صـ١٤٨

☒ فحص الكتاب المدرسي من حيث الجانب الأكاديمى فى مراعاة الشمول والتوازن والملاءمة والواقعية والحداثة والتكامل والوظيفة[١] .

معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد :

هذه معايير وضعتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد للحكم على الكتاب المدرسي أو الدراسي ويتضح ذلك فيما يلى:

١- تأليف الكتاب المدرسي بمنهجية توازن بين الجوانب العلمية والتطبيقية وتتيح للطالب المشاركة فى عملية تعلمه .

٢- تعبير تصميم الكتاب عن مضمونه وتناسبه مع المرحلة العمرية .

٣- توفر عنصرى الجاذبية والتشويق بصفحاته والاهتمام بمرحلة الطباعة وخاصة مواصفات الحجم والوزن، وتناسق ألوانه.

٤- ربط محتوى الكتاب العلمى بالحياة العملية والقضايا المجتمعية وضرورة مراعاة الدقة والحداثة والتوازن فى المحتوى وترتيبه ترتيباً منطقياً مع ملاءمة اللغة المستخدمة للفئة العمرية المستهدفة.

٥- ارتباط الكتاب بالتقويم الشامل بحيث يمكن للطالب تحديد مستواه ذاتياً ويستطيع اكتشاف نقاط ضعفه والعمل على تحسينها ويوجه اسلوب تعلمه.

٦- إتاحة المحتويات فى صورة الكترونية واستخدام مصادر معرفة ملائمة ومتنوعة من المصادر الإلكترونية .

٧- اقتران الكتاب المدرسى بدليل للمعلم يوضح المنطلقات الأساسية للكتاب والعلاقة بين المقرر والمقررات الأخرى، كما يرشد المعلم إلى استراتيجيات وأساليب التدريس والتقويم ويتضمن نماذج لتقويم الطلاب وقائمة بمراجع أخرى قد يحتاج إليها المعلم .

٨- مراعاة اقتصاديات الكتاب المدرسي بما يساعد على خفض التكلفة وكفاءة استخدام الكتاب فى الوقت نفسه [١].

---

(١) حسن سيد حسن: منهجية وتقنية تحليل الكتاب المدرسي – المؤتمر العلمى التاسع ، كتب تعليم القراءة فى الوطن العربى بين الإنقرائية والإخراج(الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، يوليو ٢٠٠٩م) صـ٦٢

وفى ضوء هذا الاعتبارات وغيرها فقد شعر المربون والقائمون على التربية والتعليم فى مختلف الأقطار المتقدمة منها بخاصة بضرورة ملحة للتوصل إلى أدوات تقويمية تتسم بالدقة والعلمية والموضوعية . وتحقيقا لهذا الغرض فقد استخدم هؤلاء المربون أنواع مختلفة من أدوات القياس والتقويم كالاستفتاءات المغلقة والمفتوحة ، والمقابلات الشخصية مع من يستخدمون الكتب من المعلمين والتلاميذ ، والأختبارات على أنواعها المختلفة ، وبطاقات

التقدير ، وقوائم الرصد (check-lists) ، ومعايير الرتب المتعددة (rating scales) وغيرها من أدوات التقويم(٢).

❖ **<u>الجوانب التعليمية و التربوية والعلمية والجمالية للكتاب المدرسي :-</u>**

يمكن توضيح ذلك على النحو التالى

✓ **الجوانب التعليمية :**

يقول الدكتور سعيد بن محمد المليص : الجوانب التعليمية للكتاب المدرسي تعنى :

- أن تكون الوسائل الإيضاحية والأدوات المعينة على إختلاف أنواعها كالصور والرسوم والخرائط كثيرة ومتنوعة وحديثة ، وأن تساعده هذه الوسائل على تبسيط محتويات الكتاب وترجمة المفاهيم والمعلومات المجردة فيه إلى الواقع الحسي للتلميذ تحقيقا للفهم وتثبيتا للمعلومات .
- أن تكون الأنشطة والتجارب المقترحة واقعية تؤكد العمل الجماعى بالأضافة إلى تحقيق الدور الفردى ، مع مراعاة الصياغة التى تحفز ذهن الطالب من خلال وضع أسئلة ومواقف للتفكير .
- أن تكون أساليب التقويم متنوعة ومبنية وفق المقاييس التربوية الحديثة ، واضحة وسهلة ، وتغطى المنهج وما يزيد على ذلك من جوانب علمية وثقافية خارج المنهج .

✓ **الجوانب التربوية:-**

أن الجوانب التربوية للكتاب تتضمن ما يلى :-

---

(١) حاتم سالم : جودة التعليم تحديد ٨ معايير لصناعة الكتاب المدرسي ، صحيفة اليوم السابع ، الأربعاء٢٢/٩/٢٠١٠ م، https://www.youm7.com

(٢) محمد منير مرسي : "الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتى التعلم والتعليم " <u>مجلة العربية للبحوث التربوية</u> ، تونس ، يناير ١٩٨٣م ، صـ١٤٨-١٤٩

- تلاؤم مضمون الكتاب مع الخصائص النفسية للتلاميذ وحياتهم وميولهم وإهتماماتهم ، وتدرج النمو العقلى واللغوى والفروق الفردية .
- وارتباط المضمون بفلسفة وأهداف التربية فى المجتمع مع تلبيته لخصائص وحاجات هذا المجتمع .
- تغير المحتوى لمهارات عقلية وعلمية حسب ظروف كل مادة علمية .
- الحرص على استخدام المادة العلمية كمدخل لترسيخ العقيدة الإسلامية .

✓ **الجوانب العملية :-**

الجوانب العلمية للكتاب المدرسي :

- أن يكون مضمون الكتاب من حقائق ومفاهيم علمية ومصطلحات ونظريات وغيرها متكاملاً ومتنوعاً ومنسجماً ، مع التمييز بين الحقائق والآراء .
- موافقة المضمون للكتاب والسنة والإجماع ، وتتضمنه للخبرات المرغوب فيها والتى تلبى حاجات التلاميذ مثل الخبرات العلمية والروحية والاجتماعية والنفسية والفنية والرياضية والصحة وغيرها .
- تبسيط المفاهيم والمصطلحات العلمية والتعابير الفنية ، وتفسيرها بما يتفق ومستويات التلاميذ العقلية والثقافية واللغوية .
- الجمع بين الأصالة والمعاصرة فى المحتوى ، وضرورة توثيق المعلومات من مصادرها ومراجعها .

✓ **الجوانب الجمالية :**

- سهولة اللغة المستخدمة فى الكتاب ، وتنوع بنط الكتابة سواء فى الشكل أو اللون .
- تناسب حجم الكتاب لمحتواه ولعمر الطالب ، مع العناية بحسن ترتيبه وتبويبه .
- حسن إختيار أوراق الطباعة والتجليد .
- تنظيم وضع الصور والأشكال والجداول .

❖ **الكتاب المدرسي والتقنيات الحديثة :**

تحتل التقنيات التربوية مكانة خاصة فى المجال التربوى بإعتبارها أحد عناصر المنهج الدراسي الحديث ، فلقد تم تصنيفها لخدمه المادة العلمية . والجديد الذى يمكن أن يؤخذ به كعامل

من العوامل الى تجعل الكتاب أكثر إبداعا هو أن يضع مخطط ومؤلف المنهج والمحتوى فى حساباته ، أن المادة العلمية التى سيكتبها يجب أن تكون صالحة لإستخدامها عن طريق التقنيات الحديثة ، وأن يزود الكتاب بإشارات واضحة إلى التقنيات التى وضعت لخدمته .

أكدت بعض الدراسات لاشك أن التقنيات الحديثة أفادت كثيرا فى تطوير الكتاب المدرسي سواء فى سرعة الطباعة أو فى حسن الإخراج والتنظيم ، وتزويده بالرسوم والخرائط التوضيحية .

كما أكدت أهمية التقنيات فى تطوير الكتاب ، تبدو فى إتجاهين:

الاتجاه الأول : إستخدام تقنيات الطباعة الحديثة فى طباعة الكتاب ، وعلى رأسها أجهزة الكمبيوتر والتى تسعى إدارات المناهج لتوفيرها ، حيث يتولى خبراء المناهج طباعة المناهج على هذه الأجهزة ، وإرسال شرائط الكمبيوتر جاهزة إلى المطابع مما يسهل عمليات التطوير المستمرة للمناهج .

والإتجاه الثانى : هو إستخدام الطلاب للأجهزة التقنية المتنوعة والتى تتكامل مع الكتاب المدرسي فى تحقيق الأهداف التربوية (١).

ولقد وفرت تقنيات الإتصال والمعلومات الحديثة وسائل بديلة للكتاب المدرسي المطبوع فى مقدمتها *الكتاب الالكترونى* الذى تتسم بالشمولية ويتيح التوسع فى المادةالعلمية عن طريق ترابط المعلومات وتكاملها بشكل ممتع ومثير، مع ضرورة مراعاة التدرج العمرى فى عرض المفاهيم المعرفة بما يتلاءم مع قدرات وميول المتعلمين التعليمية بالمدارس. إن القدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة فى العملية التربوية تمكن الدول والأفراد والمجتمعات من إعداد أجيال المستقبل القادرة على استغلال الموارد وتطويرها ، وبالتالى دفع عجلة التنمية المستدامة إلى الأمام دائماً .

ويمكن التعريف بأهمية دور الكتاب الالكترونى فى مجال التعليم والتعلم من خلال الآتى :

١) أنه يعد استخدام طريقة حديثة فى التعليم والتعلم فى استخدام تكنولوجيا التعليم متمثلاً فى (الكتاب الالكترونى) وتعد بمعناها الشامل توظيف الطرق والأدوات والمواد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة فى نظام تعليمى معين بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة من قبل.

---

(١) مجلة التربية :"الكتاب المدرسي مواصفاته التعليمية والجمالية "،مجلة التربية ،قطر ،العدد٩٦،مارس ١٩٩١ ، صـ١١٨-١٢١

٢) يستطيع الكتاب الالكترونى توجيه المتعلم أثناء عملية الاستذكار والتحصيل نحو أفضل الطرق مما ينعكس على تنمية القدرات العقلية والفكرية للمتعلم ، وصقل مواهبه .
٣) يوفر الكتاب مصدراً غزيراً من المعلومات التى يحتاج لها المعلم والمتعلم .
٤) تنفيذ مهارات التفاعل بين المتعلم والآخر والمعلم احياناً خاصة فى وجود وسائط متعددة .
٥) تدريس المواد العلمية باستخدام مواد تعليمية مختلفة مثل المعامل الإفتراضية ، لقطات الفديو .
٦) توفير تكاليف الطباعة والتجليد والمخاون والنقل .
٧) يتم تصميم وعرض الكتاب الإلكترونى فى عدة تصميمات منها PDF – format – RTF format
٨) يمكن حفظ نسخ احتياطية من الكتب الإلكترونية لاسترجاعها فى حالة الضياع أو التلف .
٩) توزيع الكتب الإلكترونية أسهل وأسرع فى النشر من الكتب المطبوعة .
١٠) الحفاظ على البيئة من خلال الحد من التلوث الناتج عن نفايات تصنيع الورق[١] .

❖ **جهود وزارة التربية والتعليم نحو الكتب المدرسية:-**

وأمام الأهمية للكتاب المدرسي التي تم إيضاحها، تحرص وزارة التربية والتعليم على كل ما من شأنه أن يرقى بهذه الكتب المدرسية؛ فأتخذت كافة الأساليب التي يمكن عن طريقها تجويد وتحسين هذه الكتب المدرسية؛ ومنها:

١) صدر القرار الوزاري رقم (١٥٦) في ١٩٨٨/٧/٦م لتعديل بعض أحكام القرار الوزارى رقم (٧٨) لسنة ١٩٨٥ بشأن اللائحة التنظيمية لإعداد الكتب الدراسية والوسائل التعليمية.
٢) صدر قرار وزاري رقم (٨٨) بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٢م بشأن إضافة قطاع بإسم (قطاع الكتب) للهيكل التنظيمي لديوان عام وزارة التربية والتعليم.
٣) تم الأخذ بنظام المسابقة في تأليف الكتب المدرسية بناءً على توصية من المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي الصادرة في شهر مارس ١٩٩٣م والخاصة بضرورة استصدار قرار وزاري ينص على تطبيق نظام المسابقة في تأليف الكتب الدراسية إعتباراً من العام

(١) نشوى إبراهيم تركى : "الكتاب الإلكترونى فى مواجهة الكتاب المدرسي التقليدى" ، مجلة عالم التربية ، العدد ٥١ ، يوليو ٢٠١٥م، ص٢-٣

١٩٩٥/٩٤م ويحدد أساليب وضع نظام التأليف عن طريق المسابقة بمكافآت مجزية وبتحكيم موضوعي؛ وينص على إلغاء التكليف في تأليف الكتب الدراسية.

٤) صدر قرار وزاري رقم (٧٠) بتاريخ ١٩٩٣/٣/١٦م بشأن تطبيق نظام المسابقة في تأليف الكتب الدراسية وذلك بعد أن كان نظام المسابقة يجري على بعض الكتب المدرسية فقط دون الكل حين وافق وزير التعليم في ١٩٨٩/٦/٤م على تأليف بعض الكتب المدرسية عن طريق المسابقة؛ وتم وضع شروط المسابقة بحيث تعكس الأهداف العامة التالية:

- التكامل والشمول في المعرفة.
- تركيز محتوى التعليم في الموضوعات الأساسية.
- تعميق القيم التي تتطلبها الحضارة المصرية.
- تنمية القدرة الإبداعية والقدرة على التفكير الواضح والخلاق؛ والقدرة على التعبير عن التفكير [١].

(١) مجدي صالح: قضايا الخدمات الخاصة فى التعليم العام (القاهرة :دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٨)، صـ٢٥٠-٢٥١

وهنا نود أن نؤكد **أمرين أساسين**:-

اولاً: التزام الكتاب المدرسي نحو المجتمع :

يعتبر الكتاب ملتزما نحو الدولة والمجتمع ، فهو يلتزم بالقيم والمبادئ والنظام الإجتماعى والدين والعقيدة التى تأخذ بها الدولة . ومن هنا فإنه لا يجوز أن يتعارض الكتاب مع أى من هذه الأمور ، بل ينبغى أن يؤكدها ويدعمها ويعمل على تنقيتها ، كما ينبغى أن يكون الكتاب عاملاً من عوامل النهضة بالمجتمع والإسهام فى حل مشكلاته والعمل الدائم على تحقيق خطط تنميته الشاملة . وليس معنى ذلك أن يقتصر وظيفة الكتاب على المحافظة على التراث ، أو أن يكون وسيلة من وسائل الجمود ، وإنما ينبغى أن يكون وسيلة إلى التقدم والتطور فى إطار قيم المجتمع ومبادئة.

ثانياً:التزام الكتاب المدرسي نحو التربية:-

الكتاب المدرسي وسيلة من وسائل تنشئة الأجيال الصاعدة بأسلوب تربوى ، وهو بمقتضى ذلك ملتزم بأهداف التربية وطرقها وأساليبها ، لذلك ينبغى أن يتم تأليفه وحسن استخدامه فى إطار رؤية واضحة لهذه الأهداف التى تنبثق منها أهداف المقرر الذى يخدمه والعملية التعليمية التى يعمل فى مجالها [1].

طريقة الكتاب المدرسي وهى الخطة التى يضعها المؤلف لتحقيق الأهداف المنشودة . وهى بذلك تتضمن تحديداً لهذه الأهداف واختياراً لأساليب العرض التى سوف تستعمل فى تحقيقها وتنظيمها للعناصر المختلفة التى يضمها الكتاب ،وتوجيها للنشاطات وأساليب التقويم ، وتعتبر الطريقة

بذلك ركيزة أساسية من ركائز الكتاب وعنصراً مهماً من مقومات نجاحه وأدائه لرسالته، ويراعى فى الطريقة ما يلى :-

١) أن تنبثق من فلسفة تربوية سليمة :

لقد تطورت الفلسفات التربوية التى توضح طريقة التعلم لدى الإنسان فقد كان يظن قديماً أن التعلم عن طريق امتصاص المعرف أو صب العلم فى العقول وتمثيل عقل التلميذ على أنه صفحة بيضاء ينقش عليها المربى ما يشاء وقد دعا كل ذلك إلى سلبية التلميذ وموقف الاستقبال وإيجابية المعلم وحده . وقد كشفت الدراسات الحديثة عن أن التعليم لايتم إلا نتيجة

(١) حسن سيد حسن: مرجع سابق ، صـ ٥٤

للتفاعل المستمر بين الإنسان وبيئته إشباعاً لحاجاته المتنوعة وبمقتضى هذه النظرة الجديدة فإن التعلم ينبغى أن يقوم على أساس إيجابية التلاميذ ونشاطهم ومشاركتهم ،والعمل على إشباع حاجاتهم وتحقيق أغراضهم وإثبات ذواتهم . وينبغى أن يكون لمؤلف الكتاب فلسفة تربوية واضحة يلتزمها من أول الكتاب إلى آخره حتى لا يتناقض مع نفسه ، كما يحسن أن يوضح المؤلف فلسفته بإيجاز فى بداية الكتاب حتى يتفهمها كل من المعلم والتلميذ. وليس هناك طريقة واحدة لترجمة الفلسفة المختارة وتحقيق الأهداف المنشودة . فالطرق تتنوع وفق المجالات والمواقف والاختلافات الفردية والظروف والإمكانات . وعلى الرغم من أن الكتاب ليس وحده المسئول عن الطريقة التربوية فهى منمسئولية المعلم ، فإن الكتاب المدرسي يستطيع أن يسهم بقدر كبير فى توجيه كل من المعلم والتلميذ نحو الأخذ بالطرق التربوية المناسبة.

٢) تراعى الطريقة أسس التعلم الجيد:

- التنظيم الجيد : ويتضمن هذا التنظيم تقسيم الكتاب المدرسي إلى فصول متوازنة تتناول موضوعات محددة مع مراعاة الترابط والتماسك بينها تحقيقاً لوحدةالفكروالمعرفة وتكاملها، كمايراعى تقسيم كل فصل أو موضوع إلى عدد من الفقرات المتدرجة المترابطة التى تبرز أساسيات الموضوع وتؤكد وحداته، ويراعى فى كل ذلك اختيار العناوين الأساسية والفرعية بما يعين الدارس على قراءته وتتبعه وحسن الإفادة منه.ومما يعين على حسن تنظيم الكتابوتحقيق الفؤائد المرجوةمنه الاهتمام بالمقارنات والتلخيصات وإبراز الأفكار الأساسية على أن يتم كل ذلك وفق خطة مرسومة تحدد الأماكن المناسبة والأسلوب المناسب .
- تحقيق مبدأ تماسك الخبرة واستمراريتها : إن الخبرة لا تقوم فى فراغ ،وهى بناء متماسك يستند إلى الخبرات السابقة ويمهد للخبرات اللاحقة ، فلابد أن يراعى

– ارتباطه بالخبرات السابقة للتلاميذ : ويتطلب ذلك مراعاة ما يدرسه التلاميذ فى المجال ذاته أو فى غيره من المجالات أو ما اكتسبوه فى حياتهم من خبرة وتجارب يمكن الانتفاع بها تصحيحاً وتجيهاً واستكمالاً لنواقصها .

– اعتبار الكتاب الذى يؤلف لمقرر معين حلقة فى سلسة متتابعة من الخبرات ، فهو يبدأ من حيث انتهت خبرات التلاميذ ويمدهم بقدر جديد مناسب من الخبرات ويمهد للدراسات التالية . مما يتطلب تنسيقاً للكتاب بين الكتب التى تعمل فى مجاله والتى تشارك فى تحقيق الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها ، وما يمليه كل ذلك من ترابط ووحدة فكرية وتكامل

مستوى الكتاب الواحد من جهة وعلى مستوى الكتب الدراسية الأخرى التى يدرسها التلميذ فى الصف نفسه والمرحلة بل فى المرحلة التالية من جهة أخرى .

٣) **أن يكون الكتاب عوناً على تحقيق أهداف التربية** : ويتطلب ذلك

- يراعى فى تقديم المعلومات تنظيمها وفق مفاهيمها الكبرى على أساس ترابطها ترابطاً عضوياً وثيقاً ، كما تراعى مستويات المعرفة بحيث لا يقف الكتاب عند مجرد تقديم الحقائق والمفاهيم بل يرتفع إلى مستوى التوضيح بما يعين التلاميذ على الفهم والعناية بالنواحى التطبيقية وتحويل المعرفةإلى قوة بناءة تعدل من نظرة التلميذ إلى الأمور واتجاهاته نحوها ، وتعديل سلوكه تعديلاً مناسباً . ويراعى فى تقديم المعرفة توعية التلاميذ بمصادرها وأساليب الحصول عليها ومتابعة ما يطرأ عليها من تطورات فى عصر التفجر الثقافى والتغير المستمر.
- يراعى الاهتمام بتدريس التلاميذ على الأسلوب العلمى فى التفكير وتوضيح الطرق التى توصل بها الإنسان إلى الحقائق عن طريق الانفعالات بالمشكلات وتحديدها ومناقشة الفروض وطرق الاستدلال على سلامتها بالملاحظة العلمية والتجربة الحاسمة والمنطق السليم ، ويتطلب ذلك أن يلجأ المؤلف إلى طرح الأسئلة وإثارة المشكلات ومساعدة التلاميذ على إثارة التساؤلات والتخطيط للوصول إلى الحقيقة والنظرة المرنة إليها .
- يراعى فى تكوين الاهتمامات والميول والاتجاهات والقيم تقديم القدر المناسب من المعلومات الواضحة التى تعين على توجيه هذه النواحى الوجدانية وجهة مناسبة وإرسائها على أساس معرفى سليم مع العمل على إثارة الحماسة نحوها والانفعال بها والإعلاء من شأنها .
- يراعى فى تنمية المهارات أنه على الرغم من ضعف مسئولية الكتاب المدرسي فى هذا المجال . بسبب توقف اكتساب المهارات على الممارسة الناجحة والإرشاد والتوجيه، فإن الكتاب يستطيع أن يسهم ولو بقدر فى هذا المجال وذلك بتوضيح الأسس والعلاقات التى يقوم عليها اكتساب المهارات واقتراح المواقف والنشاطات المناسبة وتقديم الصورة والنماذج التى توضح طرق الأداء .
- تراعى الطريقة إيجابية المتعلم ونشاطه : يعتبر مبدأ إيجابية المتعلم ونشاطه أساسياً لاكتساب جميع الخبرات . ويتطلب ذلك من مؤلف الكتاب أن أن يهتم بالجوانب النشاطية بحيث يكثر من أمثلتها ويقترح مجالاتها ويقدم من التوجيهات ما يساعد على ممارستها ، ويوليها اهتماماً خاصاً فى مجال الأسئلة والتقويم.

- ويرعى فى تقديم النشاطات المختلفة تنويعها بحيث تشبع وتنمى الاهتمامات وتراعى الاختلافات الفردية بين التلاميذ ، كما تراعى تنوع البيئات والإمكانات ، وتعمل على تشجيع التعلم الذاتى وتنمية الاهتمام بالعلم والدراسة حتى تتوطد علاقة التلميذ بما يدرسه ويكون فى ذلكخيرإعداد له لممارسة التعلم المستمر الذى تفرضه ظروف ثقافتنا الراهنة وما تخضع له من تطورسريع وتغير مستمر.
- العمل الدائم على توضيح المفاهيم الأساسية : ويتطلب ذلك تحديد هذه المفاهيم وحسن توزيعها ومواطن الإشارة إليها فى مواقف متنوعة وليست متكررة ، وذلك تدعيماً لهاوإرساء لقواعدها وبياناً لطرق تطبيقها و الانتفاع بها ، بحيث يشعر القارئ أن المفاهيم التى تعلمها فى بداية الكتاب تنمو تدريجياً وتتكامل كلما تقديم فى دراسة الكتاب وفق خطة علمية مرسومة ، مع تجنب التكرار الممل أو الإيجاز المخل . ومع مراعاة الربط الدائم بمواقف الحياة ومشكلاتها وخطط تنمية المجتمع.

٤) **تهتم الطريقة بتقويم نمو التلاميذ** : لابد أن يتضمن الكتاب ما يساعد المعلم على تقويم نمو تلاميذه فى مجال الأهداف التى يسعى نحو تحقيقها ، كما يتضمن ما يساعد التلاميذ على تقويم أنفسهم واكتشاف نواحى قوتهم وضعفهم والعمل على استكمال النواقص وسد الثغرات . ويتطلب تحقيق ذلك أن يتضمن الكتاب مجموعة من الأسئلة التى أحسن اختيارها بحيث تتناول جوانب الفهم والتطبيق ، كما تتناول إثارة المشكلات والسعى نحو حلها والأسلوب العلمى ، ووتوجيه التلاميذ نحو النشاطات المطلوبة لاكتساب الخبرة على أساس سليم وتنمية مهارة البحث والاستقصاء والنقد الذاتى وتقدير خدمات المجتمع ونشاطاته فى مجال تحقيق تنمية شاملة . وسيكون من فؤائد هذه الأسئلة تقديم نماذج للمعلم يحتذيها وينسج على منوالها ويضيف إليها فى مجال تحقيق الغايات التى يسعى إليها . وليس بالضرورى أن تجئ الأسئلة فى ختام الفصل أو الكتاب بل يحسن أن تتخلل العرض والمعالجة استفادة من روح التعليم المبرمج وتحقيقاً لمزاياه التعليمية(١).

نتائج الدراسة الميدانية :

أوضحت الدراسة الميدانية التى قامت بها الباحثة باستخدام استبانة مكونة من ثلاثة محاور اساسية وهى :

---

(١) المرجع سابق ، صـ ٥٨-٦١

- المشكلات التى تواجه الكتاب المدرسي.
- واقع تطبيق معايير الهيئة القومية لضمان الاعتماد والجوده .
- سبل علاج مشكلات الكتاب المدرسي والبدائل المقترحه له .

على عينتين

الاولى متمثلة فى المعلمين ودراء المدارس وموجهى المواد التعليمية للمرحلة الاعدادية والثانوية فى المدارس (الخاصة – الحكومية –الغات التجريبى)

والثانيـة متمثلة فى طلاب مرحلة التعليم ما قبل الجامعى وخاصة المرحلة الاعدادية والثانوية فى المدارس (الخاصه – الحكومية – الغات التجريبى)

المحور الاول :

أوضح استجابات المعلمين والمدراء والموجهين ،أن أهم مشكلات التى يواجها الكتاب المدرسي هى

أولاً : أستعانة الطلاب بالكتب البديله (الخارجيه) والملخصات لفهم الماده العلميه وذلك للاسباب الآتيه :-

١- قلة التدريبات والأسئله المتنوعه عن موضوع الدرس .

٢- يساعد المعلم على فهم بعض الأمور الغامضه فى الكتاب المدرسى ويستخدمه فى شرح وتوضيح الماده العلميه .

٣- سهولة عرض الكتاب الخارجى للماده العلميه الموجوده بالكتاب المدرسى.

٤- وجود أسئله تشبه أسئلة الأمتحانات داخل الكتاب الخارجى .

ثانيـاً : أستعانة الطلاب بالدروس الخصوصيه لفهم المقرر الدراسى بالكتاب المدرسى ، وذلك للاسباب الآتيه :-

١- ضيق وقت الحصه الدراسيه الذى لا يساعد الطالب على استيعاب المعلومات كامله . فيتجه الطالب إلى مايعوض هذا النقص أما عن طريق الدروس الخصوصيه أو مجموعات التقويه .

ثالثاً : يشير الكتاب المدرسى إلى التجارب العلميه السابقه (القديمه) والتى هى أقل أرتباط بواقع حياة الطلاب . وبالتالى :

- لايهتم الكتاب المدرسى بوضع التلاميذ فى مواقف حياتيه تهمهم ، ويجدون فى مادته عوناً على مواجهتها وحلها .
- أيضاً لا يهتم بالجوانب التطبيقيه التى ترتبط بحياة الطالب ، ويركز ويشبع فقط الجوانب المعرفيه والنظريه .
- لا يهتم بعرض التطورات الاقتصاديه الحديثه التى يمر بها المجتمع .

رابعاً : عدم مقدرة الكتاب المدرسى على الاكتفاء به فى الالمام بالمقررات الدراسيه بشكل كامل . وذلك للأسباب الآتيه :-

١- غموض المعنى والمفهوم بالكتاب المدرسى .

٢- عدم كفاية وتناسب وسائل الايضاح من صور و رسومات وخرائط تعليميه فى الكتاب المدرسى . وأيضاً وجود بعض الأخطاء .

خامساً : لا يساعد الكتاب المدرسى وحده على حصول الطالب على درجات مرتفعه بالامتحانات. وذلك يرجع إلى :-

١- أساليب الأمتحانات والتقويم المتبعه غالباً ماتقيس معظمها قدرة الطالب على الحفظ والاستظهار للمعلومات ، مما يؤدى على عزوف الطلاب عن الكتاب المدرسى الذى ينقصه ذلك .

٢- أعتماد أسئلة الأمتحانات على الكتب البديله (الخارجيه) ، وندرة رجوعها إلى المناهج المقرره .

٣- توفر الكتب البديله (الخارجيه) نموذج للأجابه لاصحيحه الكامله للطالب ، والتى يلتزم بها مقدر الدرجات ألتزاماً حرفياً .

٤- يعرض الكتاب البديل (الخارجى) الحقائق ملخصه ومحدده ، وهذا مايتطلبه الأمتحانات . بينما تسود فى الكتاب المدرسى فى عده من الصفحات.

ساساً : أعتبار أن الكتاب المدرسى هو المصدر الوحيد للتعليم وأغفال المصادر الأخرى . وذلك يرجع إلى :-

- عدم توافر الوسائل التعليميه والتقنيات الحديثه المسانده للكتاب بالفصول الدراسيه .
- عدم وجود تدريب كافى للمعلمين على أستخدام الأساليب والتقنيات الحديثه من أجل توصيل المعلومه صحيحه للطالب . مثال (السبوره الذكيه) .

- عدم أستخدام التعلم الألكترونى الذى يعد نمط من أنماط التعلم فرضته التغيرات العلميه والتكنولوجيه ، وعدم تدريب المعلمين عليه تدريب كافى .

واتفق وجهه نظر المعلمين والمدراء والموجههين مع استجابات الطلاب ،الذين أكدوا أن أهم المشكلات التى تواجه الكتاب المدرسي وتؤدى إلى عزوف الطلاب عنه واستخدام بدائل إخرى له هى :-

أولا :إستعانة الطلاب بالدروس الخصوصية لفهم المقرر الدراسى بالكتاب المدرسي .وذلك يرجع الى الاسباب الاتيه :

- غموض المعنى والمفهوم داخل الكتاب المدرسي .
- يساعد الطالب على الحصول على درجات مرتفعة .
- رغبة لدى الطالب فى التحصيل الدراسي السريع .

ثانيا :إستعانة الطلاب بالكتب البديلة (الخارجيه) والملخصات لفهم المقرر الدراسى. وذلك يرجع إلى الاسباب الاتيه:

- تكثر فيه الاسئلة والتدريبات المتنوعة .
- يعود الطالب على الاجابات الصحيحة .
- يلخص الموضوع الدراسي مما يساعد الطالب على فهم المقرر الدراسي .
- يمكن الطالب من مسايرة المعلم داخل الفصل الدراسي .
- كثرة الاعلانات المختلفة عن هذه الكتب ، تثير رغبة الطالب فى إقتنائها .
- يشجع المعلم الطالب على الأستعانة بهذه الكتب الخارجية .
- الأهتمام بالصياغة وتناسق الالوان للكتاب الخارجى مما يجذب الطالب فى الأطلاع عليه وإقتنائه.

ثالثا : وجود أخطاء علمية ومنهجية ولغوية وطباعية بالكتاب المدرسى.

وذلك للاسباب الاتية:

- الطباعة الرديئة لفحات الكتاب .
- قلة التدريبات والأسئلة المتنوعة .
- تكرار المحتوى العلمى أكثر من مادة.

- تـأخر وصـول بعـض الكتـب المدرسـية مثـل كتـاب مـادة الحاسـب الآلـى للصـف الثالـث الإعدادى وهـى مـادة اساسية تضـاف الـى المجموع الكلـى لـدرجات الطالـب .وأيضـا تـأخر وصول كتاب الرياضيات بمدارس اللغات .

رابعا :عدم تناسب وكفاية توزيع وسائل الإيضـاح (رسومات وصـور وخرائط تعليمية) فـى الكتاب المدرسى.

خامسا : لا يشبع الكتاب المدرسي الجوانب التطبيقية التى ترتبط بحياة الطالب الحالية. وذلك يرجع إلى :

- لايهتم الكتاب المدرسى بوضع التلاميذ فى مواقف حياتيه تهمهم ، ويجدون فى مادته عوناً على مواجهتها وحلها .
- لا يهتم بالحياة العلمية والقضايا المجتمع ، وبالتالى يخرج منتج غير قادر على مواكبة التغيرات المحلية والعلمية

سادسا :عدم الإكتفاء بالكتاب المدرسى بشكلا كامل فى الإلمام بالمقرر الدراسى.

حيث يستعين الطالب ببدائل اخرى تعينه على فهم المقررات الدراسية منها الدروس الخصوصية او مجموعات التقوية ، الكتب البديلة (الخارجية)، والملخصات التى يكتبها المعلم بنفسه ويبعها فى المكاتب .

المحور الثانى :-

يتضح لنا من أستجابات المعلمين ومدراء المدارس وموجهى المواد التعليمية حول واقع تطبيق معايير الهية القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد على مواصفات الكتاب المدرسى ، حيث اكدوا عدم توافر بعض منها مثل :-

- مواكبة الحداثة العلمية لأعداد الكتاب وتطوره.
- عرض مادته بطريقه تنمى التفكير والقدرة على حل المشكلات.
- مراعاة الترابط والتسلسل والتماسك فى مادته وتكاملها مع المواد الدراسية الاخرى.
- يخاطب المؤلف فيه جميع التلاميذ – بغض النظر عن فوارقهم فى الجنس والعرق والدين والمكانه الأجتماعيه –بنفس اللغه والدرجه من الحياد والتقدير والإحترام.
- ملائمة لغة الكتاب مع المستوى اللغوى للطالب.

- إشتمال الكتاب المدرسي على صور ورسوم توضيحيه وتدريبات عملية وخرائط وإحصاءات وما شابه ذلك من وسائل يساعد على تسهيل عملية التعليم وتقويمها.

كما اوضحت استجابات الطلاب على واقع تطبيق معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد على موصفات الكتاب المدرسي ، والتى لم تختلف عن وجهه نظر المعلمين والمدراء والموجهين كثيرا حيث أكدو على عدم توافر :

- مواكبة الحداثة العلمية لأعداد الكتاب وتطوره.
- ملائمة مادة الكتاب لمستوى نمو الطالب.
- يخاطب المؤلف فيه جميع التلاميذ – بغض النظر عن فوارقهم فى الجنس والعرق والدين والمكانه الأجتماعيه –بنفس اللغه والدرجه من الحياد والتقدير والإحترام.
- إشتماله على صور ورسوم توضيحيه وتدريبات عملية وخرائط وإحصاءات وما شابه ذلك من وسائل يساعد على تسهيل عملية التعليم وتقويمها.
- ملائمة لغة الكتاب مع المستوى اللغوى للطالب.

المقترحات والتوصيات

أوضحت الدراسة الميدانية من خلال استجابات المعلمين وموجهى المواد التعليمية ومدراء المدارس والطلاب ، أن أهم سبل حل مشكلات الكتاب المدرسي :

١. تكون الماده العلميه التى يقدمها الكتاب دقيقة علمياً وصادقه وشاملة وتبعد عن الحشو الزائد والتكرار الممل.
٢. استخدام تقنيات الطباعة الحديثة فى طباعة الكتاب المدرسى وأخراجه بشكل مشوق و جذاب للطالب.
٣. أن تقوم الدولة بإنشاء مركز لإنتاج الكتب المدرسية والوسائل التعليمية لتطوير المناهج.
٤. استخدام الطلاب للأجهزه التقنية المتنوعة والتى تتكامل مع الكتاب المدرسى فى تحقيق الأهداف التربوية.
٥. أن يعرض الكتاب المدرسى التجارب العلمية المعاصرة والمستحدثة وأيضاً التطورات الأقتصادية التى يجتازها المجتمع.
٦. أن يشبع الكتاب المدرسى الجوانب المعرفية والنظرية والتطبيقية لدى الطالب.
٧. عمل دورات تدريبية بصفة مستمرة للمعلم للوصول إلى كل ماهو جديد ومتطور فى مجالات التربية ومجال تخصصه وايضا على استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة .

٨. أن تحرم الدولة إصدار اى كتب بديله أو ملخصات إلا أن يكون تحت إشرافها.
٩. أن يتم الاستغناء عن نظام الإمتحانات الذى يعتمد فقط على التلقين والحفظ ولا يتطرق إلى المستويات المعرفية الاخرى.
١٠.توفير كافة وسائل التدريس الحديثة لمساعدة المعلم مثل (الـ Smart (Board.

المراجع

١) حنان احمد عبد الحميد : "هل يمكن للكتاب المدرسي (الورقى) أن يظل على قيد الحياة ؟ " مجلة المعرفة ، جامعة أم القرى ،عدد (١٧٥) ، ١٧ أكتوبر ٢٠٠٩ م

٢) حامد معروف الزيات : الكتاب المدرسى المقرر فى مصر (١٩٧٥ – ٢٠٠٠) دراسة حركة النشر والضبط البيليوجرافى (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية آداب ، جامعة بنها، ٢٠٠٨)

٣) منال صبحى الحناوى : نشر الكتب المدرسية المساعدة بمصر (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٥م)

٤) وزارة التربية والتعليم : الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤م-٢٠٣٠: http//www.protal.moe.gov.eg ، ٣١ديسمبر ٢٠١٣

٥) محمد عويس : "هل حان الوقت لتقاعد الكتاب المدرسي الورقى " مجلة المعرفة ، جامعة أم القرى ، العدد ١٧٦، ١١نوفمبر ٢٠٠٩

٦) حسن شحاته : المرجع فى العلوم التربوية والنفسية (القاهرة : الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٨

٧) وزارة التربية والتعليم : http//www.protal.moe.gov.eg ، ١ سبتمبر ٢٠١٣

٨) مجيد إبراهيم ومحمد منير : "الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتى التعلم والتعليم "مجلة العربية للبحوث التربوية ، تونس ، دار المنظومة ، العدد الأول ، يناير ١٩٨٣م

٩) حسن سيد حسن: منهجية وتقنية تحليل الكتاب المدرسي – المؤتمر العلمى التاسع ، كتب تعليم القراءة فى الوطن العربى بين الإنقرائية والإخراج(الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، يوليو ٢٠٠٩م)

١٠)حاتم سالم : جودة التعليم تحديد ٨ معايير لصناعة الكتاب المدرسي ، صحيفة اليوم السابع ، الأربعاء٢٢/٩/٢٠١٠ م، https://www.youm7.com

١١) محمد منير مرسي : "الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتى التعلم والتعليم " مجلة العربية للبحوث التربوية ، تونس ، يناير ١٩٨٣م

١٢) مجلـة التربيـة :"الكتـاب المدرسـي مواصـفاته التعليميـة والجماليـة "،مجلـة التربيـة ،قطـر ،العدد٩٦،مارس ١٩٩١

١٣) نشوى إبراهيم تركى : "الكتاب الإلكترونى فى مواجهة الكتاب المدرسي التقليدى" ، مجلة عالم التربية ، العدد ٥١ ، يوليو ٢٠١٥م

١٤)مجدي صالح: قضايا الخدمات الخاصة فى التعليم العام (القاهرة :دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٨)